أخبار ثقافية

معرض تشكيلي يصف بساطة الحياة الفلسطينية

❑ **البيرة ـ** يعود فنان تشكيلي فلسطيني بزوار معرضه (شيء من الماضي) الذي افتتح في مدينة البيرة إلى بساطة الحياة الفلسطينية في السنوات الماضية حيث الخيل والفلاحة في الأرض واحضار الماء من النبع.

وقال الفنان التشكيلي ورسام الكاريكاتير رائد قرعان «هذا المعرض يهدف إلى العودة بالناس إلى تلك الحياة الفلسطينية البسيطة التي كان الإنسان يزرع أرضه ويركب فرسه بعيدا عن صخب الحياة الحديثة.» ومن بين اللوحات المعروضة رسم لامرأة فلسطينية بزيها الفلسطيني المميز وعلى رأسها قلادة من الفضة تملأ جرة ماء من النبع الذي تحيط به مجموعة من الازهار والى جانبها لوحة لفرس عليها سرج الى جانبه بندقية. وعن اللوحة قال قرعان «انها تعكس المثل الفلسطيني القائل: طلت الخيل وما طلت فرسانها عندما كان يستشهد الفارس وتعود الفرس بدون فارسها».

ويستخدم قرعان الألوان الزيتية والفحم اضافة إلى القماش والفضة في لوحاته التي تشتمل على مباني القرية القديمة ورسم لبعض وجوه ساكنيها. وتظهر الخيل والفلاحة الفلسطينية في ثوبها المطرز والبحر والحقل بأزهاره في عدد كبير من لوحاته التي تتجاوز الثلاثين لوحة.

واشتمل المعرض اضافة الى اللوحات على عدد من رسوم الكاريكاتير التي تعكس تجربة قرعان في المعتقل حيث امضى خمس سنوات بالسجون الاسرائيلية من عام 1996 الى 2001 بتهمة مقاومة الاحتلال.

دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة في معرض مكتبة الأسد

❑ **الشارقة ـ** تشارك دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة بفعاليات الدورة الرابعة والعشرين لمعرض مكتبة الأسد الدولي للكتاب في العاصمة السورية دمشق والذي بدأت فعالياته في الأول من أغسطس الحالي وتستمر حتى الخامس عشر منه حيث يمثل الدائرة في المعرض الأستاذ أسامة مرّة مسؤول الإعلام، وتأتي هذه المشاركة انطلاقاً من حرص الدائرة على الإطلاع على الإصدارات الجديدة، والتعرف على دور النشر النوعية ودعوتها للمشاركة بمعرض الشارقة الدولي للكتاب لتفعيل الحراك الثقافي وتنويعه، وعلى مواكبة المعارض العربية والدولية لخلق العلاقات الثقافية السوية وتعزيزها، بما يضمن استمرار الجدل في الحوار بين الراهن والمستقبل بفكر ثقافي متقد وحضور ثقافي فاعل ،هذا وتتمثل مشاركة الدائرة بجناح يتضمن إصداراتها التي ناهزت الخمسمائة عنوان في كافة حقول المعرفة والإبداع الأدبي، إضافة إلى الإصدارات الجديدة 2007-2008 ومؤلفات الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد والتي ناهزت 20 عنوانا ترجمت إلى عدة لغات عالمية حية.

فيلم مصري ينافس على جائزة الأوسكار العالمية

❑ **القاهرة ـ** بدأت أمس الثلاثاء بمقر مهرجان القاهرة السينمائي الدولي أعمال اللجنة المتخصصة لترشيح فيلم مصري للمنافسة على جائزة الأوسكار العالمية لأفضل فيلم أجنبي.

واختارت اللجنة التي شكلها وزير الثقافة المصري فاروق حسني أحد الأفلام التي عرضت جماهيريا في الفترة من بداية تشرين الأول/ أكتوبر 2007 وحتى آب/أغسطس الجاري لتقديمه لأكاديمية الفنون والعلوم السينمائية منظمة الأوسكار. ووصل عدد الأفلام المرشحة للجائزة التي تقبل فقط الأفلام غير الأمريكية حتى الآن 46 فيلما ومن المنتظر أن تزيد بمرور الوقت ليتجاوز عددها المئة.

ويشترط منظمو المسابقة العالمية في الأفلام المرشحة أن يكون الحوار فيها ناطقا بغير اللغة الإنجليزية وأن تشهد الدولة التي تقدم الفيلم أن القائمين عليه من المواهب الخلاقة بينما يحق لأكاديمية الأوسكار قبول أو رفض الفيلم.

ويرأس لجنة الاختيار الكاتب والناقد محمد سلماوي، وتضم في عضويتها الفنانين محمود ياسين وليلى علوي ومحمود قابيل والمخرجين سمير سيف وإيناس الدغيدي والنقاد لويس جريس ورفيق الصبان وأحمد صالح.

كتاب جديد لأبرز المعالم الأثرية والمعمارية بحلب

❑ **حلب ـ** صدر عن نادي السيارات والسياحة السوري بحلب كتاب بعنوان «تعالوا مع تميم إلى حلب القديمة» لمؤلفه المهندس المعماري خلدون فنصة. ويتضمن الكتاب معلومات وصوراً فوتوغرافية لأبرز المعالم الأثرية والمعمارية في المدينة القديمة.

كما يضم الكتاب الذي يقع في جزأين كل جزء 60 صفحة على العديد من الرسومات لبعض المستشرقين الذين زاروا المدينة إضافة لمجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية النادرة لبعض معالم المدينة في بداية القرن العشرين تنشر لأول مرة.

وبين بولص مكرينة رئيس النادي أن نشر الكتاب يأتي في إطار نشاط النادي الهادف لحفظ التراث وإحيائه في النفوس وذلك بأسلوب بسيط يعرض لأصالة حلب الشهباء كأقدم مدينة مأهولة في العالم.

قراءة

قراءة في رواية «الطريق إلى روما» لشريفة السيد

الجسد تعبير عن دائرية الإحساس الأنثوي

❑ **مصر ـ محمد سمير عبد السلام**

في نصها الروائي «الطريق إلى روما» – الصادر عن نادي القصة بمصر 2008 – تبحث الشاعرة المصرية وعضو اتحاد كتاب مصر شريفة السيد عن حرية الأداء الجسدي الأنثوي في لحظات متقطعة يجتمع فيها التاريخي والمجازي، أو النصي بعيدا عن المظاهر الثقافية، والاجتماعية لاستغلال هذا الجسد في مسار أحادي تقليدي لا يعترف برغباته، وأخيلته الذاتية؛ تلك الأخيلة التي سيتولد منها الآخر، وتتطور من خلالها الكتابة النسائية باتجاه التحقق الذاتي للجسد، وتستعاد قوته المجردة من الإشارات الثقافية لحضارة روما، بعيدا عن تاريخ الاغتصاب،

والرغبة في إسكات صوت الجسد التي تحولت في البطلة مي إلى كراهية، و خوف من جسدها.

وتستدعي رغبة الجسد في الانطلاق قداسة للأنوثة، وعلامات الأمومة؛ ولهذا تعيد البطلة كتابة هويتها داخل ذلك السياق، أو التاريخ الممزوج بعلامات الكتابة الذي يتحول فيه الآخر / الرجل إلى صوت مجرد لفنان يذكر البطلة دائما بهويتها الأولى، ويردها إلى أخيلة الالتحام بقوة الجسد الحضارية، وكأنه قد نبع من لاوعيها، ليقضي على الانفصال بين الجسد، وعلامات الأنوثة المضخمة في التراث الإنساني منذ النقوش الجدارية، حتى فن الفوتوغرافيا.

إن الكتابة النسائية هنا تؤكد تفرد الرجل / الآخر في سياق كتابة المرأة لذاتها، وجسدها في جمالياته المجردة التي تسهم بطريقة دائرية في إعادة إنتاج الآخر كعلامة مجازية يكتمل من خلالها التحقق الذاتي الأنثوي بعيدا عن المنظومة التي تستغله في اتجاه التابع / الواحد.

إن شريفة السيد تبدع الصوت / طيف الرجل كرمز للتجدد، والخصوبة؛ لأنها تقاوم الموت بعنف في واقع البطلة مي، وتدين الضرب والاغتصاب، والقتل، ولهذا كان الصوت تجريدا لأخيلة تجدد مظاهر الحياة والمادة ، وحركية الطاقة الأسطورية، والبيولوجية في الجسد.

وتظل مي طوال النص متوترة بين العلامات الأنثوية المشوهة، أو المغتصبة، ومحاولة كتابتها كقوة جمالية مجردة ترفض الموت، والاستغلال من خلال تقريب المسافة بين جسدها، ومجازات الكتابة التي تنشئ الجسد في سياقه الحضاري الأول.

هل كانت الكتابة محوا لتاريخ مي القريب؟ أم أنها رغبة لاواعية في التحقق الخيالي بوصفه تعريفا للأنوثة المتفردة المضادة للنموذج؟

لا يمكن فهم مسألة تحقق الأنثى دون الرجوع لقضايا النقد النسائي التي أكدت النزعة التخيلية الإبداعية في تكوين المرأة، وجسدها ، وبهذا الصدد ترى هيلين سيكسو Helen Cixous في كتابها ضحكة الميدوزا The laugh of the Medusa أن الكتابة النسائية الجديدة ينبغي أن تقضي على الانفصال بين المرأة وجسدها، وكذلك تبرز الاختلاف المبدع للأخيلة الأنثوية، فالمرأة تشبه اللاوعي، والتصوير الفني في نسخها الخيالية اللانهائية التي تقاوم التصنيف.

هكذا حاولت مي الالتحام بصورتها المبدعة من خلال الكتابة، مدفوعة بقوة مضادة للموت، والاغتصاب، أو بقدرة على التحويل المبدع لآثارهما في اتجاه التحقق الذاتي عند ملامسة هذه الآثار الميتة للقوة الطبيعية للأمومة.

وقد ارتكزت أخيلة البطلة، وصوت الفنان على منطقة الصدر، وهي تعبر عن دائرية الإحساس الأنثوي، وإدراكه الذاتي المجرد للعالم، فضلا عن أخيلة الأمومة، والخصوبة التي تبعث فكرة التجدد انطلاقا من تضخم الصدر، وقداسته في الوعي، وتجرده من عوامل العبث، والتشويه. تلك الأخيلة تقاوم منطق القوة، والرغبة في محو الجسد، وتجعل منه علامة ارتكاز للإدراك، والإنتاج المتجدد للقوة الأنثوية التي تتخذ أشكالا فريدة لانهائية دون تحديد. إن الرمز ليمتص المرأة المقهورة في الرواية، ويعيد تكوينها ذاتيا ليكشف عبث القتل أمام ضخامة الثدي كرمز حضاري، ونصي يعاد تشكيله هو أيضا في الكتابة لتقهر البطلة من خلاله نموذجها الواقعي.

ثمة انقسام بداخل البطلة مي بين نزوع تطهيري من الالتحام المباشر بجسد الآخر، والرغبة الوحشية في تجريد قوة الجسد، والتوحد بالنموذج المتخيل للأنثى في لقائها بالذكر الذي يظل طيفا يعد بالإشباع والتحقق الكامل للبهجة الأنثوية الخفية دون أن يحسم ذلك الانقسام، فأشباح الموت، والاستغلال تظل موازية للرغبة في استبدال النموذج المحدود للجسد بتجريد رموزه، وامتدادها التخيلي المتجاوز لأحادية الهوية التاريخية للأنثى.

بنيت رواية الطريق إلى روما على شخصية مي، وما بداخلها من مشاعر منقسمة، ومتعارضة إزاء الجسد؛ هذه المشاعر ولدها تأملها لشخصيات، وأحداث متنوعة تسهم بدرجة كبيرة في إدانة تصنيف جسد المرأة، واستغلاله؛ مثل عنف ليلة الزفاف، و رغبتها في حرق أشعارها، وإلحاح رغبة زوجها الأحادية في ممارسة الحب مثل الوحش، و ذكرى حسابات المدرس الدقيقة لجسد فريدة صديقتها، وكأن هذا الجسد لعنة تطاردهما، وخوفها المتكرر على رشا ابنتها من المدرس الألماني قبل ارتباطها به؛ و خاصة حينما كان يشبهها بالغزال، وقلقها المتكرر من حوادث الاغتصاب التي حولت الرجل إلى أسطورة دراكولا التي طاردتها في الأحلام ، وبخيتة التي قتلها مدرب التخسيس عقب امتناعها عن ممارسة الحب معه، وكانت تقوم بهذا لترضي زوجها، وبسيمة التي قتلها زوجها البواب بعد أن اتهمته في رجولته، ثم إحساسها المتكرر بالسقوط من الأماكن العالية.

لقد استطاعت شريفة السيد تحويل هذه الخبرات، والأحداث ، والشخصيات النسائية، إلى رموز جمالية للجسد الأنثوي الرافض للموت، ولم يكن هناك وسيط أمام البطلة لتتحقق من خلاله سوى الكتابة، والتوحد بصوت الفنان ليصير تجريد القوة الجسدية مضادا للمعنى الأحادي للموت، أو السقوط.

يقول طيف الفنان لمي:

«أريد أن أقرأك قراءة متأنية. أقرأ سطورك وحروفك وملامحك الحقيقية دون ماكياج، تلك التي تخفينها متعمدة ولا تبدينها للناس.. ثم إن المشكلة ليست في متى وحدها وإنما المشكلة في متى وأين.. أدفع عمري كله لأنام على العشب الأخضر في حدائق روما، وليحس خدي بوخز عُشب روما، ولأدق بعنف على آخر قلعة في روما، عموماً.. أنا طويلُ البال.. وسيأتي اليوم الذي أكسّر فيه ضلوع روما..».

لقد استعاد الصوت الهوية الغائبة الهامشية التي سعت دوما لاستبدال المركز الذي يكره الجسد، وهي القوة المتخيلة لعلامات الأنوثة التي نرى كثيرا منها في الحضارات القديمة، وخاصة الحضارة الرومانية التي كان الالتحام الجسدي فيها – جزءا أساسيا من طقوس الحياة، والموت، واللعب ، وقد ذكر ول ديورانت عددا من هذه الممارسات مثل تكرار إخصاب ديانا ، التي تتم بواسطة عبد قوي يذبح الملك، و يحصل على الغصن الذهبي ، و كذلك أعياد فلورا المملوءة بالسكر، والمرح، وتسرب عبادة ديونسيوس التي تجمع بين النشوة و العنف و غيرها (راجع – ول ديورانت – قصة الحضارة م 5 ع 9 ترجمة محمد بدران – هيئة الكتاب ص 128 وما بعدها) .

هكذا تتحول إدانة الجسد، إلى احتفالية أسطورية بأخيلته المستعادة في وعي نسائي حريص على إعادة إنشاء الهوية في الكتابة، وتجديد أطياف الموتى في قوة الجسد المجردة التي تجمع بين النص، والتاريخ، لتبدأ الساردة كتابة مي من خلال حضور آخر يوشك أن يولد من خلال قوة الانقسام، ومن ثم التوحد بالجسد الآخر / المستعاد وكأن النص النسوي الذي شرعت مي في كتابته هو الغصن الذهبي الذي يوحد الخبرات التخيلية ولحظة الحضور.

رواية «الطريق إلى روما».. كتاب عن الأخيلة المجردة للجسد

سيرة

«موباسان» بحث عن نفسه فأصبح أديب فرنسا الشهير

❑ **مي كمال الدين**

جي دي موباسان رائد القصة القصيرة وأديب فرنسي شهير، غزير الإنتاج ترك لنا تراثاً كبيراً من الأعمال الأدبية المتميزة، توفي موباسان في السادس من يوليو 1893، بعد حياة حافلة أثار خلالها الكثير من الجدل والتي انتهت به للجنون والوفاة، وفي وسط هذه الحياة العجيبة التي عاشها موباسان والتي لم تستمر لأكثر من 43 عاما تمكن في فترة قصيرة من كتابة أروع القصص، وتحقيق الكثير من الشهرة ونيل إعجاب الأدباء الكبار، وترجمت كتبه إلى العديد من اللغات، واقتنتها أرفف المكتبات الكبرى حول العالم.

حياة مثيرة للجدل

ولد موباسان في 5 أغسطس عام 1850 بقصر «ميرو مسنيل» بمنطقة نورماندي بفرنسا لأب ينتمي لأسرة أرستقراطية وأم من العامة، لم ينشأ موباسان في وسط جو عائلي مستقر فقد كان والداه على نزاع دائم وكثيراً ما تدب الخلافات بينهما، وهو الأمر الذي انعكس عليه بشكل أو بآخر وأثر كثيراً في نفسيته وهو طفل صغير، وظهر في كتاباته بعد ذلك فظهرت قصصه واقعية تأخذ موقف عدائي من الناس وتظهر موقفاً متعاطفاً مع الفقراء والمنبوذين من المجتمع.

وعلى الرغم من المشاكل التي عانت منها أسرته إلا أن موباسان كان يستمتع بالطبيعة من حوله المتمثلة في حياة القرية والريف فكان كثيراً ما يمكث ليراقب حياة الفلاحين ويتعرف على عاداتهم، كما كان يذهب للبحر ويتابع الصيادين أثناء صيدهم للسمك، وقال في ذلك « لقد كبرت على شواطئ بحر الشمال الرمادي والبارد».

ترعرع موباسان تحت رعاية والدته التي كانت تعشق الأدب كثيراً، وكانت تتمنى أن يصبح ابنها أديبا عظيما مثلما كان أخيها ألفريد متذوقاً للأدب والفلسفة والذي لم يمهله القدر حتى يحقق ما تمناه في هذا المجال وتوفي، فوضعت الأم كل أملها في ولدها ليحقق ما لم تستطع هي أو أخيها تحقيقه، اطلعت الأم على الأدب القديم والحديث وقرأت لولدها قصص شكسبير، وأخذت تراسل فلوبير احد أدباء هذا العصر وصديق أخيها الراحل، وكانت من ضمن هذه الرسائل رسالة توصي فيها فلوبير على ابنها موباسان المحب للأدب، وتعبر له عن أملها أن يصل أبنها لمكانة أدبية مرموقة في المجتمع.

أخذت الأم على عاتقها مهمة تعليم الابن فكانت تدفع به دفعا للدراسة ولكن موباسان كان يميل لحياة اللهو، فكان يهرب ويذهب للتسكع، ولم تيأس الأم فالحقته بالكنيسة، وعندما وصل للثالثة عشر من عمره أرسلته إلى أحد المعاهد الدينية لكي يواصل تعليمه، ولكن ما لبث أن طرد منه نظراً لسوء سلوكه، ومن بعده التحق بإحدى المدارس في «روان» فحصل منها على البكالوريا، وبدأ في تلقي دروسه في القانون، ثم ترك الدراسة وانضم إلى قسم الإمدادات بالجيش الفرنسي عقب نشوب الحرب بين كل من فرنسا وألمانيا.

الأديب الحائر

انكب موباسان على القراءة والتي كان يقضي بها الكثير من الوقت ويجعل منها ملاذاً يلجأ لها هروباً من الهم والإكتئاب اللذان كانا يسيطران عليه، كما عكف على كتابة القصائد الغزلية، وبعد انتهاء الحرب انتقل إلى باريس والتحق هناك بوظيفة عادية بوزارة البحرية والمستعمرات تبعها وظيفة أخرى في وزارة التعليم العام والفنون الجميلة، لم تنل هذه الوظائف الروتينية رضا موباسان والذي كان يتطلع للحرية رافضا القيود التي تفرضها عليه الوظيفة الحكومية بما فيها من ضجر ورتابة وفيما قاله في ذلك: « يجب أن نكتب على باب الوزارات هذه العبارة الشهيرة لدانتي: «أنت الذي تدخل هنا، تخلَ عن كل آمالك « فالمرء يدخل إليها في سن الثانية والعشرين ويبقى فيها حتى الستين، وخلال هذه الفترة الطويلة، لا يحدث أي شيء، تمر الحياة بكاملها في هذا المكتب الصغير المعتم، ودائماً فيه نفسه، وسط المغلفات الخضر».

وبالفعل رفض موباسان التخلي عن أماله فانطلق إلى الطبيعة يكتب ويقرأ على الرغم من شعوره دائماً بثقل الحياة والاكتئاب، فترك عبء الحياة الروتينية لموظفي الحكومة وانطلق لعالم الصحافة خاصة بعد نجاح روايته «كتلة الشحم».

موباسان وفلوبير

كان جوستاف فلوبير أديبا فرنسيا متميزا ينتمي إلى المدرسة الواقعية في الأدب، وصاحب الرواية الشهيرة «مدام بوفاري» وهي أول رواية واقعية له، وجد موباسان في فلوبير ضالته التي كان ينشدها فاتخذ منه معلماً خاصاً له، وظل على مدار سبع سنوات ينهل من أدبه ويعرض عليه القصص والمسرحيات التي يقوم بتأليفها وقال عن هذا في مقدمة روايته «بيير وجان» « كان فلوبير يبدي اهتماماً بي ، فوجدت الجرأة لأن أعرض عليه بعض المقالات، و بعد أن قرأها قال لي: لست أدري إن كانت لديك الموهبة أم لا ! فما قدمته لي يعكس بعض ملامح الذكاء، و لكن لا تنسى هذا يا فتى.. الموهبة – كما يقول بونون – ليست سوى الصبر الطويل. واظب».

وبالفعل واظب موباسان على كتابة الأشعار والمقالات والروايات القصيرة وعرضها على أستاذه لكي يبدي فيها رأيه بالنقد والتحليل.

كان فلوبير هو الموجه الأول لأدب موباسان وكان يقول له» إذا كانت لديك أصالة فعليك أن تظهرها، و إذا لم تكن لديك فينبغي أن تخلقها، و ما الموهبة سوى صبر طويل». كما قال له «إن أبسط الأشياء تنطوي على نقطة ما مجهولة فيها، فلنبحث عن تلك النقطة ، فلأجل أن نصف نارا تشتعل أو شجرة في حقل، ينبغي لنا أن نقف أمام تلك النار أو تلك الشجرة، إلى أن تكف عن أن تبدو كأية نار، أو شجرة أخرى!».

كان لفلوبير دور رئيسي وهام في حياة موباسان يدعمه ويوجهه، وقام بالكتابة إلى رئيسة تحرير مجلة «لانوفيل ريفي» مدام جولييت أدم يناشدها في نشر إحدى القصائد لموباسان، ويعبر لها عن رأيه في هذا الشاب الذي سيكون له مستقبل كبير في مجال الأدب، كما شرح لها حبه وتعلقه به.

كتب موباسان في هذه الفترة قصته «كرة الشحم» والتي أثنى عليها فلوبير كثيراً، تلا ذلك صدور الديوان الوحيد له في 25 إبريل 1880 وأهداه إلى أستاذه فلوبير، والذي توفي بالسكتة القلبية بعد صدور الديوان بحوالي 11 يوما، هذا الأمر الذي احزن موباسان كثيراً.

رائد القصة القصيرة

تميز موباسان وانفرد من خلال كتابته للقصة القصيرة هذا على الرغم من وجود بعض الكتاب الذين دخلوا إلى هذا المجال من قبل مثل مارك توين وإيجار، ولكن جاء أسلوب الكتابة لموباسان مختلفاً حيث كان يقوم بالتأمل في الأحداث الاجتماعية العادية فيعمل على تفسير أو وصف مواقف بها، فأصبح موباسان بعد ذلك اشهر من كتب القصة القصيرة على مستوى العالم ككل.

مما قاله واصفاً القصة القصيرة «إن هناك لحظات عابرة منفصلة في الحياة، لا يصلح لها إلا القصة القصيرة لأنها عندما تصور حدثاً معيناً لا يهتم الكاتب بما قبله أو بما بعده».

مرحلة هامة أخرى مر بها موباسان في حياته الأدبية وذلك عندما ذهب في رحلة إلى شمال إفريقيا، لكل من الجزائر وتونس عبر مرسيليا، في رغبة منه لاكتشاف وجوه مختلفة في أماكن أخرى، وأخرج موباسان من جعبته عقب هذه الرحلة نوعا جديدا من الكتابة لم يكن تطرق إليه قبل ذلك وهو أدب الرحلات، فأخرج ثلاثة نصوص أدبية من أهمها «من تونس إلى القيروان» ، والتي جمع فيها ما بين السرد القصصي والتوثيق والبحث التاريخي، وسجل مشاهداته وملاحظاته الدقيقة خلال الرحلة ولم يكتف بنظرة السائح العابرة.

من أعمال الأديب الفرنسي «جي دي موباسان»

مؤلفاته

انكب موباسان على الكتابة فانهالت أعماله على الساحة الأدبية، ونشرت صحيفة «جيل بلان» قصته الطويلة «حياة امرأة» على شكل حلقات ابتداء من 27 فبراير 1883، وفي العام التالي ازداد الإنتاج الأدبي له، ترك موباسان للمكتبة العالمية عقب وفاته إرث أدبي هائل ومتنوع ما بين القصة القصيرة والتي أبدع فيها، وروايات وأشعار، فقدم حوالي مائتين وخمسين قصة قصيرة، وست روايات وديوان شعر، نذكر من كتبه: «حياة امرأة»، «الصديقة الجميلة»، «بيتر وجون»، «إيفيت»، «الغوريلا»، «ميس هارييت»، «كرة الشحم»، «العقد الماسي»، «المظلة»، «قطعة الخيط»، «مسرحية تاريخ الأزمنة القديمة»، «ضوء القمر»، «رحلة إلى الجزائر ـ إلى بلاد الشمس» وغيرها العديد من الكتب القيمة التي تركها موباسان.

عاني موباسان من المرض لفترة من الزمن، وقاده مرضه إلى الجنون وذلك قبل وفاته في السادس من يوليو 1893 وتم دفنه بمقبرة مونبارناس، بعد أن ترك للمكتبة العالمية إرثا ثقافيا انضم لما تركه لنا أدباء عباقرة، أبَوا أن يتركوا هذه الحياة دون أن يدعوا آثاراً لهم بها.

قال عنه الكاتب الكبير إميل زولا والذي شهد وفاته «لقد تقبل القراء كل ما كتب إذ أشبع كل الطاقات الفكرية، والأحاسيس الإنسانية، وتجسدت أمامنا الموهبة التي لم تتخل أبدا عن أقل قدر من سموها، ومع ذلك كانت تستحوذ على إعجاب وتعاطف جمهور القراء على الفور».

العنوان الإلكتروني للقسم الثقافي في «العرب»

يرجى من الراغبين في مراسلة القسم الثقافي في صحيفة "العر ب" إلكترونيا توجيه مراسلاتهم إلى العنوان الإلكتروني التالي: thaqafa@ alarab.co .uk

فكر

سجال حاد في ملتقى الرواية العربية بدمشق

❑ **دمشق ـ** شهد ملتقى الرواية العربية الذي يعقد في دمشق سجالا حادا بعد مداخلة للروائي المغربي سعيد بنكراد الذي اكد ان الرواية النسائية «ليس فيها الا الجسد والهروب من المواجهة»، في جلسة كانت مخصصة «للغة الروائية وتحولاتها» وفي اليوم الثاني من الملتقى، تحدث بنكراد عن «السرد النسائي او الفحولة المسترجلة» ورأى ان الرواية النسائية «ليس فيها الا الجسد والهروب من المواجهة».

وكانت الكاتبة والناقدة اللبنانية يسرا المقدم تطرقت في الجلسة نفسها الى مصدر الفوارق في اللغة بين المذكر والمؤنث. ورأت ان «النحو المنحاز» كرس هذه الفوارق لجهة «طغيان وغلبة» ذكوريين بينما تجنبت الكاتبة علوية صبح الخوض في هذا الموضوع وتحدثت عن لغتها الخاصة في كتاباتها الروائية وبحثها عن لغة تقدم ابطالها ولا تقصيهم. لكن الحديث عن الفوارق انفجر دفعة واحدة مع مداخلة بنكراد الذي قدم قراءة نقدية «حول الغالبية العظمى من الكتابات النسائية في الرواية».

وقال ان «هذه الروايات ليس فيها الا الجسد والاغراء»، معتبرا ان «المرأة تضع رغبتها في الكلمات قبل جسدها نفسه و(رواياتها) لا ينقصها الا ابطال ليلعبوا ادوارا دقيقة»، وميز بنكراد بين الروايات «الذكورية» و«النسائية».

ورأى ان الروايات «الذكورية يكون فيها السرد عفويا (...) ويستند الى ذاكرة في كل اتجاه» بينما الغالبية العظمى من الروايات النسوية العربية «تعتمد على الوصف وتفتقد السرد».

وقال بنكراد ان «الوصف هو للهروب من المواجهة» مغلبا السرد «الذكوري» عليه. ولم تنتظر ردود الفعل المستاءة او المرتاحة حتى تنتهي مداخلة بنكراد، بل ان ملامح المستمعين كادت تنطق بها.

فخلال المداخلة لم تستطع الكاتبة يسرا المقدم اخفاء استيائها من كلام زميلها على الطاولة نفسها، فكانت تهز رأسها غير راضية وتزفر باستياء واضح ازاء عبارة بنكراد «اما الرجل فيغفل التفاصيل عند النظر في الرغبة» او تهمس في اذن زميلتها علوية صبح التي لم تبد مرتاحة لما سمعته بدورها وهي تدون ملاحظات عليه.

وفي اللحظة التي انهى فيها بنكراد مداخلته قالت يسرا المقدم انه «خطاب محمل بمعايير الماضي (...) هذا اهم خطاب في الفحولة».

اما الحضور فبدوا منقسمين بين مستائين يعلنون موقفهم صراحة او مرتاحين للمداخلة عبر ابتسامات وضحكات لم يستطيعوا كبتها خلال مداخلة الكاتب المغربي.

وردا على منتقديه الذين رأوا انه يركز على جانب في الكتابة النسوية ويغفل آخر، قال سعيد بنكراد لوكالة فرانس برس «لم اطالب السلطات الادبية بوضع اليد على هذا الادب والغائه من التداول، الناقد ليس قاضيا».

واضاف «هناك مجموعة كبيرة من الروايات تكتب بالطريقة التي وصفتها. هذه ظاهرة، ومن حقي كباحث التعرض لها ويمكن ان أكتب عن الجانب الآخر في ورقة اخرى». ورأى الكاتب والناقد المغربي ان «السجال الحاد» الذي اثارته مداخلته «أمر ايجابي».

واضاف «مداخلتي هي التاسعة» في الملتقى الذي بدأ الاحد ويستمر حتى الاربعاء «والوحيدة التي دفعت الناس الى التفكير». واكد بنكراد انه يقدم رؤية وبحثا يحتاج قراءة متأنية. وقال «عندما تهرب الى الوصف (سمة الروايات النسوية برأيه) انت لا تبني عالما بل تستعيد معرفة متداولة» وهذا التوجه في الرواية النسوية «لا يمكن ان يقدم اي انجاز يذكر للرواية العربية».

ويسرا المقدم تختلف مع المنهج الذي اتبعه بنكراد في نقده، لكنها لم تخالف الرؤية التي قدمها. وقالت «لدي كتاب 'مؤنث الرواية' وأقول فيه ان الكتابة النسوية بلا هوية وخاضعة لتبعية (ذكورية) كاملة»، واضافت ان «99 بالمئة من الكتابات النسوية كتبت بلغة ذكورية وبفكر ذكوري وبعين ذكورية».

وبعد ان اقرت ان ملاحظتها في ختام المداخلة كانت «مستعجلة»، قالت المقدم انه من الضروري «الرد بأناة» على مداخلة بنكراد. وقالت ان «ملاحظتي كانت اختراقا وهي ليست انفعالية بل تحفز لكتم هذا الصوت الذي يكرس شيئا (ذكوريا) هو مسؤول عن خراب هذا العالم العربي».

واخذت يسرا المقدم على بنكراد انه «اختار من الروايات ما يتناسب مع عنوان مداخلته»، معتبرة ان «هذا غير عادل ونقد مغرض يكرس المفهوم الذكوري لأنه رأى نصف الواقع فقط ووصفه».

أما الكاتبة علوية صبح، فقد رأت ان مصطلح «الكتابة المسترجلة دقيق طبعا (...) لأن المرأة قلدت الرجل كيف يكتب ونظرت الى نفسها كما ينظر اليها الرجل والكتابة انجاز ذكوري».

وأشارت صبح الى نوع آخر من الكتابة «المسترجلة (...) التي رأت ان وجود المرأة يتحقق اذا اقصت الرجل لتجلس مكانه».

وأضافت الروائية اللبنانية ان «اختصار وجود المرأة في الجسد (...) اختصار ذكوري وكررته النساء في الرواية معتقدن انهن اذا كتبن عن الجنس فهذا يثبت وجودهن».

واوضحت انها في رواياتها «لست آتية كبديل (عن الرجل) بل لأشارك ولأعبر عن حالي وعن الرجل وكيف أراه».

وتحدثت صبح عن كاتب اخبرها انه احتاج لسنة ليتعلم فيها «لغة المرأة» لان بطلة روايته ستكون امرأة.

واضافت ان «لغة المراة هي وجودها» معبرة عن اسفها لان «المرأة حتى الان غير معترف بوجودها الا كملحق وأدوات وفعل غواية، وليست حاضرة كعينونة وآخر».

بوح

خلود الفلاح شاعرة تكتب بصماتها على جسد الصحراء

❑ **فرات إسبر**

أحب أن أقرأ شعر الشاعرات، أصواتهن تأخذني في البحث عن تفسيرات صعبة ومعقدة لحياة لا أحد يدركها. تفضحها الكلمة أحيانا أوتزيدها غموضا ،ولا نجد لها إلا التأويل في فهم المراد منه وغايته.

في الشعر لا أحب المعاني البسيطة، أحب الركض فوق سطوح الخيال والتقاط المعاني، كالفراشات في الحقول الواسعة. تقترب مني ويخيل لي أني التقطتها ولكنها ثانية تهرب لأجد يداي فارغتان الا من رطوبة عالقة في زهرة مضمخة بالندى من قبلات الصباح.

الشاعرات يتحدثن بأصواتهن، عمّا يجول بخواطرهن من مشاعر واحاسيس ،البوح بها صعب، وبالمقابل هذا البوح يفجر طاقات خلاقة في تنقية الروح وتصفيتها، كما أن تأثيرها الروحي ينعكس على الجسد.

صوت الشاعرات يأتي مع الهواء ولو كتبن بصمت،أو بصمت ميت، لا يقطعه إلا صوت ولد،أو بنت،أو مفتاح يقلق راحة البال.

خلود الفلاح شاعرة «ينتظرونك»

هذا الغائب الحاضر، المتعب ،من هو؟

أهو الزمن؟

أهو الرجل؟

أهو المستقبل؟

وحدها خلود الفلاح تحمل الإجابة، نحن اصحاب التأويل في الدخول إلى عالمها الواسع مهما كانت اللغة حرة لن تستطيع اصطياد المعنى كله. المعنى خجول في التصريح عن نفسه أحيانا ،ولكنه شفاف ورقيق كنسمة نشعر بها ولا نراها.

تعرفت إلى خلود عبر الفضاء، شاعرة وإعلامية لها صوت واسع في المشهد الثقافي الليبي والعربي، تحاور وتناقش الشعراء والكتاب لها حضور واسع.

وخلود الشاعرة، لها لغتها الشعرية الخاصة، في التقاط الصورة كعدسة بسيطة ومعبرة، شغوفة بالحياة اليومية وبهجاتها المارقة كأنها تعرف او على يقين، أن البهجات تمضي سريعا ولا تقف، ولعل مروقها غادر احيانا، اذ لا تقرع الباب، وانما تمر كالشبح تاركة وراءها جراح البهجة.

قد تكون «بهجات مارقة»، حياة وتجربة خلود الشاعرة في لغة ليست بالعادية وانما لغة حياة، تسير مسرعة في قطار الشعر. بعض الشاعرات يكتبن عن تجربة الحب والرجل، وبعضهن يكتب عن الزمن، الزمن كجسد، والزمن كأيام، تمر، وبكلا الحالتين فعله واحد. وانما خلود كتبت عن نفسها في بهجتها المارقة وحاولت أن تكتب الخلود لنفسها بالشعر.

أن تقرأ الشاعر من خلال شعره، يختلف عليك الفهم، عندما يتحدث عن نفسه. وعندما نحلل قصيدة الشاعر نجد خطان متوازيان بين ما نفهم وبين ما يعبر عنه، وهنا لا افرق بين – الشاعر والشاعرة كلاهما مبدع – هذان الخطان بعكس المفهوم الرياضي، إذ الشعر والشاعر يلتقيان في نهر المعنى.

● خلود في احدى حوارتها تقول:

«أحب التفاصيل، أعشق الصمت وأراقب حزن الأشياء، أسعى إليها في محاولة للتواصل معها وأتذكر الدقائق التي مرت بجانبي وأنا أنتظر».

كلنا في انتظار يا خلود ربما غودوا سياتي، وربما سيفر من جهة النهر الخلفية.

خلود الفلاح تصطاد قصائدها كالفراشات من حدائق الحياة، الحياة العامرة بالحياة. تصطاد قصائدها من جماد الكراسي وما تحمله من معاني في علاقة البشر بالجماد- المكان الاصل – الذي يتفجر عن صداقات وجراحات وبشر كانوا هنا ومن بعدها لا شيء سوى التذكارات .

تقول:

● خمسة قطع كيك

خمسة فناجين كابتشينو

أربعة أصدقاء

مضافاً إليهم:

أنا

تذاكر سفر مستعملة

مايسترو

يحرك عصاه باتجاهي

يقرأني لمرة واحدة

ويقلب نوتته

يتهجني

عازف الكمان الوحيد

بالمزيد من الألحان المتقاطعة.

دولاب ملابسك

دولاب ملابسها

قميصك الفارغ